ملتقى خريجي الجامعات
السعودية من دول البلقان
Forum of Alumni from Saudi
Universities in the Balkans

دور الخريجين في خدمة القضايا الإسلامية

الشيخ/ مرصاد موشاي

مقدم لملتقى خريجي الجامعات السعودية من دول البلقان

١٢-١٤ محرم ١٤٤٧هـ الموافق ٧-٩ يوليو ٢٠٢٥م

مقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ أَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَيُّهَا الْحُضُورُ الْكَرِيمُ، أَصْحَابَ الْفَضِيلَةِ، وَالسَّعَادَةِ، وَالْإِخْوَةُ الْخِرِّيجُونَ الْكِرَامُ،

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ،

يَسُرُّنَا الْيَوْمَ أَنْ نَجْتَمِعَ فِي هَذَا اللِّقَاءِ الْمُبَارَكِ الَّذِي يَجْمَعُنَا عَلَىٰ مَائِدَةِ الْعِلْمِ وَالْأُخُوَّةِ فِي اللَّهِ، تَحْتَ مِظَلَّةِ الجامعات السعودية الْعَرِيقَةِ، ومنها: الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، الَّتِي كَانَتْ وَمَا زَالَتْ مَنَارَةً لِلْعِلْمِ، وَمَرْكَزًا لِنَشْرِ رِسَالَةِ الْإِسْلَامِ الْوَسَطِيَّةِ إِلَىٰ جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ.

إِنَّ وُجُودَنَا الْيَوْمَ فِي هَذَا اللِّقَاءِ فِي أَلْبَانْيَا، بَيْنَ خِرِّيجِي الْجَامِعَات السعودية الْكِرَامِ، هُوَ تَأْكِيدٌ عَلَىٰ مَدَى ارْتِبَاطِنَا الْوَثِيقِ بِهَذِهِ الْمُؤَسَّسَات الْعِلْمِيَّةِ الَّتِي غَرَسَتْ فِينَا حُبَّ الْعِلْمِ، وَالدَّعْوَةَ إِلَى اللَّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَالسَّعْيَ لِخِدْمَةِ أُمَّتِنَا الْإِسْلَامِيَّةِ أَيْنَمَا كُنَّا.

إِنَّ خِرِّيجِي الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي الْمَدِينَةِ هُمْ سُفَرَاءُ الْعِلْمِ وَالدَّعْوَةِ، وَحَمَلَةُ رِسَالَةِ الْإِسْلَامِ النَّقِيَّةِ، وَإِنَّ مَسْؤُولِيَّتَهُمْ عَظِيمَةٌ فِي نَشْرِ الْخَيْرِ، وَتَعْزِيزِ قِيَمِ الْوَسَطِيَّةِ وَالِاعْتِدَالِ، وَالْمُسَاهَمَةِ فِي بِنَاءِ مُجْتَمَعَاتِهِمْ بِالْعِلْمِ النَّافِعِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ.

مِنَ الْمُلَاحَظِ أَنَّ خَرِيجِي الْجَامِعَاتِ السُّعُودِيَّةِ – وَعَلَىٰ رَأْسِهَا الْجَامِعَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ وَجَامِعَةُ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ سُعُودٍ الْإِسْلَامِيَّةِ – قَدِ اضْطَلَعُوا بِدَوْرٍ مِحْوَرِيٍّ فِي إِعَادَةِ بِنَاءِ الْوَعْيِ الدِّينِيِّ، وَالْأَخْلَاقِيِّ وَالتَّرْبَوِيِّ فِي الْجَبَلِ الْأَسْوَدِ، وَذَلِكَ عَبْرَ نَشْرِ مَنْهَجٍ عِلْمِيٍّ رَصِينٍ يَقُومُ عَلَى الْوَسَطِيَّةِ وَالِاعْتِدَالِ، وَيَرْتَكِزُ إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بِفَهْمِ سَلَفِ الْأُمَّةِ. هَؤُلَاءِ الْخَرِيجُونَ لَمْ يَكُونُوا دُعَاةً تَقْلِيدِيِّينَ فَحَسْبُ، بَلْ حَمَلَةَ رِسَالَةٍ تَجْدِيدِيَّةٍ فِي مُجْتَمَعَاتِنَا.

لَقَدْ تَمَيَّزَ خِطَابُهُمُ الدَّعَوِيُّ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَبَرَزُوا كَمَرَاجِعَ عِلْمِيَّةٍ مَوْثُوقَةٍ لَدَى الْمُجْتَمَعَاتِ الْمَحَلِّيَّةِ، لَا سِيَّمَا فِي الْمُدُنِ ذَاتِ الْغَالِبِيَّةِ الْمُسْلِمَةِ مِثْلَ: روجاي، وَأُلْسِين، وَبِيُولُوبْلِي، بُدْغُورِيسَا، تُوز، بِلُولَا...

حَيْثُ قَدَّمُوا دُرُوسًا مَنْهَجِيَّةً فِي التَّوْحِيدِ، الْفِقْهِ، السِّيرَةِ، وَمَقَاصِدِ الشَّرِيعَةِ، بِأُسْلُوبٍ مُيَسَّرٍ يَجْمَعُ بَيْنَ الْأَصَالَةِ وَالْمُعَاصَرَةِ. كَمَا سَاهَمُوا فِي إِحْيَاءِ حَلَقَاتِ الْعِلْمِ فِي الْمَسَاجِدِ، وَتَفْعِيلِ دَوْرِ الْمَسَاجِدِ كَمَرَاكِزِ إِشْعَاعٍ تَرْبَوِيٍّ وَاجْتِمَاعِيٍّ، وَلَيْسَ مُجَرَّدَ أَمَاكِنَ لِأَدَاءِ الْعِبَادَاتِ الشَّكْلِيَّةِ. وَقَدْ سَاعَدَتْ لُغَتُهُمُ الْعَرَبِيَّةُ الْمُتْقَنَةُ وَثَقَافَتُهُمُ الشَّرْعِيَّةُ الْعَمِيقَةُ فِي بِنَاءِ جُسُورِ تَوَاصُلٍ مَعْرِفِيٍّ وَرُوحِيٍّ مَعَ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ الْأَوْسَعِ.

وَأَدْرَكَ هَؤُلَاءِ الْخَرِيجُونَ أَنَّ الْعَمَلَ الدَّعَوِيَّ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُؤْتِيَ ثِمَارَهُ الْمَرْجُوَّةَ إِلَّا إِذَا اسْتَنَدَ إِلَى مُؤَسَّسَاتٍ فَاعِلَةٍ وَمُسْتَقِرَّةٍ، وَمِنْ هُنَا جَاءَتْ مُبَادَرَتُهُمْ فِي تَأْسِيسِ:

مَرَاكِزَ إِسْلَامِيَّةٍ تَعْلِيمِيَّةٍ، تَهْدِفُ إِلَى تَعْلِيمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَرَبْطِ النَّاشِئَةِ بِهُوِيَّتِهِمُ الْإِسْلَامِيَّةِ.

إِضَافَةً إِلَى الْأَوْقَافِ فِي مَدِينَةِ أُولْسِين، والمُؤَسَّسَاتِ الدَعَوِيَّةِ وَالخَيْرِيَّةِ، التي تَقُومُ بِتَنْظِيمِ الفَعَالِيَّات الدِينِيَّة، وَتَقْدِيمِ الْمُسَاعَدَاتِ الاِجْتِمَاعِيَّةِ، مِثْلَ مَشْرُوعِ إِفْطَارِ الصَّائِمِ، وتَوْزِيعِ الْأَضَاحِي، وَتَقْدِيمِ الْحَقِيبَةِ الْمَدْرَسِيَّةِ لِلْأَطْفَالِ.

والمَدَارِسِ الشَرْعِيَّةِ المُصَغَّرَةِ، بِالتَّعَاوُنِ مَعَ الْمَشْيَخَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، لِتَخْرِيجِ طُلَّابِ عِلْمٍ قَادِرِينَ عَلَى الاِسْتِمْرَارِ فِي حَمْلِ رِسَالَةِ الدَّعْوَةِ.

فِي ظِلِّ التَّحَوُّلَاتِ الْجَذْرِيَّةِ الَّتِي شَهِدَتْهَا مِنْطَقَةُ الْبَلْقَانِ، بَرَزَتِ الْحَاجَةُ الْمُلِحَّةُ إِلَى خِطَابٍ يَحْفَظُ لِلْمُسْلِمِينَ فِي الْجَبَلِ الْأَسْوَدِ هُوِيَّتَهُمُ الْإِسْلَامِيَّةَ، وَيُحَصِّنُهُمْ مِنَ الذَّوَبَانِ أَوِ التَّشَدُّدِ. وَقَدْ نَجَحَ خَرِيجُو الْجَامِعَاتِ السُّعُودِيَّةِ فِي تَرْسِيخِ مَنْظُومَةٍ قِيمِيَّةٍ مُتَوَازِنَةٍ، مِنْ خِلَالِ التَّرْكِيزِ عَلَى الْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ، وَاحْتِرَامِ خُصُوصِيَّاتِ الْمُجْتَمَعَاتِ الْمَحَلِّيَّةِ، وَفَتْحِ أَبْوَابِ الْحِوَارِ مَعَ مُخْتَلِفِ الْمُكَوِّنَاتِ، دُونَ تَفْرِيطٍ فِي الثَّوَابِتِ.

كَمَا كَانُوا حِصْنًا مَنِيعًا أَمَامَ التَّيَّارَاتِ الْمُتَطَرِّفَةِ أَوِ الدَّخِيلَةِ، إِذْ وَاجَهُوا بِوَعْيٍ عِلْمِيٍّ مُحَاوَلَاتِ نَشْرِ الْفِكْرِ الْمُنْحَرِفِ، وَقَدَّمُوا بَدَائِلَ تَرْبَوِيَّةً رَصِينَةً جَذَبَتِ الشَّبَابَ نَحْوَ الْمَسَاجِدِ، بَدَلَ أَنْ تَتْرُكَهُمْ فَرِيسَةً لِلْفَرَاغِ أَوِ التَّيَّارَاتِ الْمُضِلَّةِ.

رَغْمَ هَذِهِ النَّجَاحَاتِ، فَإِنَّ خَرِيجِي الْجَامِعَاتِ السُّعُودِيَّةِ فِي الْجَبَلِ الْأَسْوَدِ لَا يَزَالُونَ يُوَاجِهُونَ عَدَدًا مِنَ التَّحَدِّيَاتِ:

- قِلَّةُ الدَّعْمِ الْمُؤَسَّسِيِّ، سَوَاءً مِنَ الدَّاخِلِ الْمَحَلِّيِّ أَوْ مِنَ الْمُؤَسَّسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْكُبْرَى.
- مُنَافَسَةُ التَّيَّارَاتِ التَّقْلِيدِيَّةِ أَوِ الْمُتَأَثِّرَةِ بِالْفِكْرِ المنحرف، خَاصَّةً تِلْكَ الْمَدْعُومَةِ مِنْ جِهَاتٍ خَارِجِيَّةٍ لَهَا أَجَنْدَاتٌ مُغَايِرَةٌ.
- الْحَاجَةُ إِلَى التَّنْسِيقِ وَالتَّكَامُلِ فِيمَا بَيْنَهُمْ.

يُمْكِنُ الْقَوْلُ إِنَّ خَرِيجِي الْجَامِعَاتِ السُّعُودِيَّةِ فِي الْجَبَلِ الْأَسْوَدِ يُشَكِّلُونَ نَوَاةَ نَهْضَةٍ دَعَوِيَّةٍ وَفِكْرِيَّةٍ، تَسْتَنِدُ إِلَى الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ الْمَوْثُوقِ، وَالرُّؤْيَةِ الْمُتَّزِنَةِ، وَالِالْتِزَامِ الْأَخْلَاقِيِّ وَالْوَطَنِيِّ. وَهُمْ فِي أَمَسِّ الْحَاجَةِ إِلَى دَعْمٍ مُؤَسَّسِيٍّ سُعُودِيٍّ مُبَاشِرٍ، سَوَاءً عَبْرَ وِزَارَةِ الشُّؤُونِ الْإِسْلَامِيَّةِ، أَوْ مِنْ خِلَالِ تَعَاوُنٍ أَوْسَعَ مَعَ رَابِطَةِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ أَوِ الْجَامِعَاتِ الشَّرْعِيَّةِ، لِتَمْكِينِهِمْ مِنْ مُوَاصَلَةِ رِسَالَتِهِمُ النَّبِيلَةِ، وَتَعْزِيزِ الْحُضُورِ السُّعُودِيِّ الْمُشَرِّفِ فِي مِنْطَقَةِ الْبَلْقَانِ.

إن تَعْلِيمَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَنَشْرَ الْقِيَمِ الْإِنْسَانِيَّةِ مِنْ أَعْظَمِ وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ بَيْنَ الشُّعُوبِ، وَخِدْمَةِ رِسَالَةِ الْإِسْلَامِ الْعَالَمِيَّةِ، لَا سِيَّمَا فِي بِلَادِ الْأَقَلِّيَّاتِ الْمُسْلِمَةِ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يُحْيِي فِيهَا الْهُوِيَّةَ وَاللُّغَةَ وَالدِّينَ.

وَفِي هَذَا الْإِطَارِ، كَانَتْ لِخَرِيجِي الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ جُهُودٌ مَشْهُودَةٌ فِي مِنْطَقَةِ الْبَلْقَانِ عَامَّةً، وَفِي جُمْهُورِيَّةِ الْجَبَلِ الْأَسْوَدِ خَاصَّةً، حَيْثُ قَامُوا بِنَشْرِ الدَّعْوَةِ، وَتَعْلِيمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَالْمُشَارَكَةِ فِي بِنَاءِ الْمُؤَسَّسَاتِ الدِّينِيَّةِ، مَعَ الِالْتِزَامِ بِالِاعْتِدَالِ وَالْحِكْمَةِ وَاحْتِرَامِ الْخُصُوصِيَّاتِ الثَّقَافِيَّةِ لِلْمُجْتَمَعِ الْمَحَلِّيِّ.

وَتَهْدِفُ هَذِهِ الْوَرَقَةُ الْعِلْمِيَّةُ إِلَى عَرْضِ تَجْرِبَةِ هَؤُلَاءِ الْخَرِيجِينَ فِي الْجَبَلِ الْأَسْوَدِ، مِنْ خِلَالِ ثَلَاثَةِ مَحَاوِرَ رَئِيسِيَّةٍ:

التَّأْثِيرُ الِاجْتِمَاعِيُّ وَالدَّعَوِيُّ لِلْخَرِيجِينَ.

جُهُودُهُمْ فِي تَأْسِيسِ الْمُؤَسَّسَاتِ الدِّينِيَّةِ وَالتَّعْلِيمِيَّةِ.

التَّحَدِّيَاتُ وَالصُّعُوبَاتُ الَّتِي وَاجَهُوهَا.

وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ وَالسَّدَادِ.

الْمَحْوَرُ الْأَوَّلُ - التَّأْثِيرُ الِاجْتِمَاعِيُّ وَالدَّعَوِيُّ

أَوَّلًا: التَّأْثِيرُ الِاجْتِمَاعِيُّ وَالدَّعَوِيُّ لِخَرِيجِي الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ فِي الْجَبَلِ الْأَسْوَدِ

لَقَدْ كَانَ لِخَرِيجِي الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ دَوْرٌ بَارِزٌ فِي نَشْرِ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْمُعْتَدِلَةِ، وَتَعْلِيمِ الْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ، وَغَرْسِ الْأَخْلَاقِ وَالْقِيَمِ الْإِنْسَانِيَّةِ السَّامِيَةِ، وَذَلِكَ بِالتَّعَاوُنِ وَالتَّنْسِيقِ الْكَامِلِ مَعَ الْمَشْيَخَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي الْجَبَلِ الْأَسْوَدِ، الْجِهَةِ الرَّسْمِيَّةِ الَّتِي تُشْرِفُ عَلَى شُؤُونِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْبِلَادِ.

وَقَدْ عَمِلَ هَؤُلَاءِ الْخَرِيجُونَ ـــ بَعْدَ عَوْدَتِهِمْ مِنَ الدِّرَاسَةِ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ ـــ عَلَى خِدْمَةِ مُجْتَمَعَاتِهِمُ الْمَحَلِّيَّةِ، مِنْ خِلَالِ:

- إِلْقَاءِ الْخُطَبِ وَالْمَوَاعِظِ وَالدُّرُوسِ فِي الْمَسَاجِدِ التَّابِعَةِ لِلْمَشْيَخَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.
- تَنْظِيمِ دَوْرَاتٍ تَعْلِيمِيَّةٍ لِلشَّبَابِ وَالشَّابَّاتِ فِي الْعَقِيدَةِ وَالْفِقْهِ وَالْأَخْلَاقِ.
- الْمُشَارَكَةِ فِي بَرَامِجِ التَّوْجِيهِ الْأُسَرِيِّ وَالتَّرْبِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ لِلْأَطْفَالِ.
- الْعَمَلِ عَلَى تَقْوِيَةِ صِلَةِ النَّاسِ بِدِينِهِمْ وَلُغَتِهِمُ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ خِلَالِ أَسَالِيبَ مَرِنَةٍ وَمُحَبَّبَةٍ لِلنَّاسِ.

وَقَدْ نَتَجَ عَنْ هَذِهِ الْجُهُودِ أَثَرٌ إِيجَابِيٌّ فِي الْمُجْتَمَعِ، تَمَثَّلَ فِي ارْتِفَاعِ نِسْبَةِ الِالْتِزَامِ الدِّينِيِّ، وَتَحَسُّنِ صُورَةِ الْإِسْلَامِ لَدَى غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ، وَزِيَادَةِ الْوَعْيِ بِالِانْتِمَاءِ الْإِسْلَامِيِّ وَاللُّغَوِيِّ فِي أَوْسَاطِ الشَّبَابِ.

الْمَحْوَرُ الثَّانِي – إِنْشَاءُ الْمُؤَسَّسَاتِ الدِّينِيَّةِ وَالتَّعْلِيمِيَّةِ

ثَانِيًا: جُهُودُ خِرِّيجِي الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي إِنْشَاءِ الْمُؤَسَّسَاتِ الدِّينِيَّةِ وَالتَّعْلِيمِيَّةِ، بِالتَّعَاوُنِ مَعَ الْمَشْيَخَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي الْجَبَلِ الْأَسْوَدِ

إِنَّ مِمَّا يَحْمِدُهُ التَّارِيخُ لِخَرِيجِي الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ فِي الْجَبَلِ الْأَسْوَدِ، أَنَّهُمْ سَاهَمُوا ـ بِكُلِّ تَفَانٍ وَإِخْلَاصٍ ـ فِي إِنْشَاءِ وَتَطْوِيرِ الْمُؤَسَّسَاتِ الدِّينِيَّةِ وَالتَّعْلِيمِيَّةِ، وَذَلِكَ فِي إِطَارِ تَنْسِيقٍ مُبَاشِرٍ وَمُنَظَّمٍ مَعَ الْمَشْيَخَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الرَّسْمِيَّةِ فِي الْجَبَلِ الْأَسْوَدِ.

فَقَدْ شَارَكُوا فِي:

- بِنَاءِ وَتَرْمِيمِ الْعَدِيدِ مِنَ الْمَسَاجِدِ، الَّتِي تُعَدُّ مَرَاكِزَ أَسَاسِيَّةً لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْجِيهِ.
- تَأْسِيسِ الْمَدَارِسِ الشَّرْعِيَّةِ وَالدُّورِ التَّعْلِيمِيَّةِ، لِتَدْرِيسِ الْعَقِيدَةِ وَاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْفِقْهِ.
- إِنْشَاءِ مَرَاكِزِ تَحْفِيظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَتَنْظِيمِ الْمُسَابَقَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ لِلْأَطْفَالِ وَالشَّبَابِ.
- تَدْرِيبِ الْإِمَامَةِ وَالْخُطَابَةِ لِفَتَرَاتٍ مُنَظَّمَةٍ، بِرِعَايَةِ الْمَشْيَخَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْجُهُودُ مُكَمِّلَةً لِمَا تَقُومُ بِهِ الْمَشْـيَخَةُ، وَلَمْ تَكُنْ بَدِيلًا عَنْهَا، وَإِنَّمَا فِي إِطَارِ تَعَاوُنٍ وَثِيقٍ، يَخْدِمُ مَصَالِحَ الْمُجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ.

الْمَحْوَرُ الثَّالِثُ – التَّحَدِّيَاتُ وَالصُّعُوبَاتُ

ثَالِثًا: التَّحَدِّيَاتُ وَالصُّعُوبَاتُ الَّتِي وَاجَهَهَا خِرِّيجُو الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي الْجَبَلِ الْأَسْوَدِ

عَلَى الرُّغْمِ مِنَ النَّجَاحَاتِ الَّتِي حَقَّقَهَا خِرِّيجُو الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي نَشْرِ الدَّعْوَةِ وَتَعْلِيمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، فَإِنَّهُمْ وَاجَهُوا جُمْلَةً مِنَ التَّحَدِّيَاتِ الَّتِي تَتَطَلَّبُ صَـبْرًا وَحِكْمَةً وَتَخْطِيطًا مُتْقَنًا، وَمِنْ أَهَمِّ هَذِهِ التَّحَدِّيَاتِ:

-قِلَّةُ الْمَوَارِدِ الْمَالِيَّةِ وَالْبَشَرِيَّةِ: فَكَثِيرٌ مِنَ الْمَشَارِيعِ تَحْتَاجُ إِلَى دَعْمٍ مَالِيٍّ مُسْتَمِرٍّ، وَإِلَى كَوَادِرَ مُؤَهَّلَةٍ تُجِيدُ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ وَتَفْهَمُ وَاقِعَ الْمُجْتَمَعِ الْمَحَلِّيِّ.

-ضَـعْفُ الْإِقْبَالِ فِي بَعْضِ الْمَنَاطِقِ: حَيْثُ تَفْتَقِرُ بَعْضُ الْقُرَى وَالْمُدُنِ إِلَى الْوَعْيِ الدِّينِيِّ، وَتَحْتَاجُ إِلَى جُهُودٍ مُضَاعَفَةٍ لِكَيْ تَنْدَمِجَ فِي مَشَارِيعِ التَّعْلِيمِ وَالدَّعْوَةِ.

النُّدْرَةُ النِّسْبِيَّةُ لِلدُّعَاةِ وَالْمُعَلِّمِينَ الْمُتَخَصِّصِينَ: فَقَدْ لَا يَكْفِي وُجُودُ رَغْبَةٍ فِي الْعَمَلِ، بَلْ لَا بُدَّ مِنْ تَكْوِينٍ عِلْمِيٍّ وَتَدْرِيبٍ مُسْبَقٍ، وَهَذَا مَا تَسْعَى الْمَشْيَخَةُ وَالْخَرِيجُونَ سَوِيًّا لِتَوْفِيرِهِ.

وَمَعَ ذَلِكَ، فَإِنَّ الْإِصْـرَارَ وَالْإِيمَانَ بِالرِّسَـالَةِ قَدْ جَعَلَا هَؤُلَاءِ الشَّـبَابَ يَتَجَاوَزُونَ هَذِهِ الْعَقَبَاتِ، وَيُوَاصِلُونَ الْعَمَلَ بِنَفَسٍ طَوِيلٍ، وَبِتَوْجِيهٍ حَكِيمٍ مِنَ الْمَشْيَخَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

الرُّؤْيَةُ الْمُسْتَقْبَلِيَّةُ وَالتَّوْصِيَاتُ

إِنَّ مَا تَحَقَّقَ حَتَّى الْآنَ فِي مَجَالِ تَعْلِيمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَنَشْرِ الْقِيَمِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْإِنْسَانِيَّةِ فِي الْجَبَلِ الْأَسْوَدِ، يُعَدُّ بَذْرَةً مُبَارَكَةً، تَحْتَاجُ إِلَىٰ رِعَايَةٍ وَتَطْوِيرٍ لِتُثْمِرَ أَكْثَرَ وَأَعْمَقَ، وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، يُقْتَرَحُ مَا يَلِي:

- تَعْمِيقُ التَّعَاوُنِ بَيْنَ الْمَشْيَخَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْجَامِعَاتِ السُّعُودِيَّةِ، وَخُصُوصًا الْجَامِعَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، لِتَوْفِيرِ بَرَامِجِ تَدْرِيبٍ وَمُنَحٍ تَعْلِيمِيَّةٍ لِلطُّلَّابِ وَالْمُعَلِّمِينَ.
- تَطْوِيرُ الْمَنَاهِجِ وَالطُّرُقِ التَّعْلِيمِيَّةِ، لِتَكُونَ أَقْرَبَ إِلَىٰ حَاجَاتِ الْمُتَعَلِّمِ فِي الْجَبَلِ الْأَسْوَدِ، وَمُتَوَافِقَةً مَعَ الْبِيئَةِ الثَّقَافِيَّةِ وَاللُّغَوِيَّةِ الْمَحَلِّيَّةِ.
- دَعْمُ إِنْشَاءِ مَرَاكِزَ تَعْلِيمِيَّةٍ جَدِيدَةٍ فِي الْمَنَاطِقِ الَّتِي تَفْتَقِرُ إِلَىٰ وُجُودِ نَشَاطٍ إِسْلَامِيٍّ وَتَعْلِيمِيٍّ.
- إِقَامَةُ نَدَوَاتٍ وَمُؤْتَمَرَاتٍ مَحَلِّيَّةٍ لِتَفْعِيلِ دَوْرِ الدُّعَاةِ وَالْمُعَلِّمِينَ، وَلِتَبَادُلِ الْخِبْرَاتِ وَالتَّجَارِبِ النَّاجِحَةِ بَيْنَهُمْ.
- تَشْجِيعُ الشَّبَابِ عَلَىٰ تَعَلُّمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، مِنْ خِلَالِ الْأَنْشِطَةِ الثَّقَافِيَّةِ وَالْمُسَابَقَاتِ، وَرَبْطِ ذَلِكَ بِالْهُوِيَّةِ الدِّينِيَّةِ وَالتَّارِيخِيَّةِ.

الْخَاتِمَةُ

وَفِي خِتَامِ هَذِهِ الْوَرَقَةِ الْعِلْمِيَّةِ، يَتَبَيَّنُ لَنَا وُضُوحُ الْأَثَرِ الْإِيجَابِيِّ الَّذِي أَحْدَثَهُ خِرِّيجُو الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ فِي الْجَبَلِ الْأَسْوَدِ، وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ:

- نَشْرِ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ وَالْقِيَمِ الْإِسْلَامِيَّةِ السَّمْحَةِ.
- تَعْزِيزِ حُضُورِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْمُجْتَمَعِ.
- تَأْسِيسِ وَتَفْعِيلِ الْمُؤَسَّسَاتِ الدِّينِيَّةِ وَالتَّعْلِيمِيَّةِ.
- وَكُلُّ ذَلِكَ فِي إِطَارِ شَرَاكَةٍ حَقِيقِيَّةٍ وَمُنَسَّقَةٍ مَعَ الْمَشْيَخَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي الْجَبَلِ الْأَسْوَدِ، الَّتِي كَانَتْ وَمَا زَالَتِ الْحَاضِنَ الرَّسْمِيَّ وَالْحَامِيَ لِهَذِهِ الْجُهُودِ.

وَبِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ، نَتَوَجَّهُ بِخَالِصِ الشُّكْرِ وَالتَّقْدِيرِ إِلَى الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، وَإِلَى كُلِّ الْقَائِمِينَ عَلَيْهَا، عَلَى جُهُودِهِمُ الْمُبَارَكَةِ فِي رِعَايَةِ الْعِلْمِ وَطُلَّابِهِ، وَحِرْصِهِمُ الْمُسْتَمِرِّ عَلَى مُتَابَعَةِ أَبْنَائِهِمُ الْخِرِّيجِينَ فِي مُخْتَلِفِ أَقْطَارِ الْعَالَمِ.

نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُبَارِكَ فِي هَذَا اللِّقَاءِ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ لِقَاءً مُثْمِرًا نَافِعًا، وَأَنْ يُوَفِّقَ الْجَمِيعَ لِمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.